

*The Use of Modern Technology in Journalistic Production:
A Survey of the First Page of Al-Zaman Newspaper for the Period from
1 / 9 / 2021 To 10 / 1 / 2021*

*Dr. Mohammed Hussein Alwan
College of Arts/University of Al-Qadisiyah
drmohammedalsadi@gmail.com*

Introduction: Press production is a technical and journalistic process that has an aesthetic and functional nature. It is an important step in the newspaper's issuance, which is concerned with presenting the editorial material on the page in an attractive way to the reader's attention. Press release is one of the journalistic arts that helps distinguish a newspaper over another by clearly presenting the content to reach the reader's attention. This is done by employing typographical elements or typographical units and adapting them in line with the content and general policy of the newspaper.

Among the most prominent developments that the press has witnessed in terms of digital computer technology and network communication technology (the Internet) is the emergence of electronic press websites, which prompt designers and directors to find new methods and techniques to design and produce pages, taking advantage of what the Internet provides of patterns, journalistic technical templates and new technologies in the field of Press directing. This is because Internet has contributed to the development of press production through the emergence of new directing methods, and a set of design programs and programming languages for websites.

In recent years, press production has been exposed to a wide development in the volume of its work, the framework of its goals and its operations, despite the difficult circumstances that the country is experiencing. This is due to the great openness that the country has witnessed in the past few years to the various media and the entry of technologies in a large and wide way into the world of media, including the press and the repercussions that appear to the surface as a result of its use. From the researcher's point of view, it is necessary to study to consider how these techniques are presented to Iraqi press, and to present proposals about the maximum possible benefit so that we can catch up with the global media that precede us.

The journalistic work is characterized by interdependence and hierarchy among all its sections, which in total lead to the emergence of the newspaper in its final form. There are a number of influencing and effective factors in this work, and in order to serve the beneficiaries of this message of all kinds, there are many modern technologies that have been harnessed to achieve communication between newspaper .

production and enhance reader's connection with it. The use of a large group of specialized press programs are grateful to desktop publishing techniques and what has been provided by the tremendous technical development in the field of printing in addition to what has been added by the Internet and the electronic publishing on the media which have infinite capacity and capabilities.. The aim of this research is to study press production and what modern technologies have provided in order to provide the best services to the recipient and achieve comprehensive and rapid media communication in the delivery of news and developments in the environment of readers and in a manner that serves the journalistic director to achieve these goals

استخدام التكنولوجيا الحديثة في الإخراج الصحفي

دراسة مسحية للصفحة الأولى في صحيفة الزمان للمدة من ٩/١ / ٢٠٢١ ولغاية

٢٠٢١ / ١٠/١

أ.د. محمد حسين علوان

كلية الآداب / جامعة القادسية

drmohammedalsadi@gmail.com

مقدمة : يعد الإخراج الصحفي عملية فنية وصحفية لها طابعها الجمالي والوظيفي فهو خطوة مهمة من خطوات إصدار الجريدة والتي تعنى بعرض المادة التحريرية على الصفحة بشكل جذاب وملفتة لنظر القارئ ، وقد أدت المنافسة الحادة بين الجرائد على اختلاف اتجاهاتها إلى البحث عن أساليب تؤكد بها بقاءها واستمراريتها وإبراز شخصيتها فالإخراج الصحفي احد الفنون الصحفية التي تساعد في تميز جريدة على أخرى ، من خلال عرض المضمون بشكل واضح للوصول الى جذب انتباه القارئ ويتم ذلك بتوظيف العناصر التيبوغرافية أو الوحدات الطباعية وتطويعها بما يتناسب مع المضمون والسياسة العامة للجريدة .

ومن ابرز التطورات التي شهدتها الصحافة من تكنولوجيا الحاسب الرقمي وتكنولوجيا الاتصال الشبكي (الانترنت)، هو ظهور المواقع الصحفية الالكترونية، مما دفع المصممين والمخرجين إلى إيجاد أساليب وتقنيات جديدة ، لتصميم وإخراج الصفحات مستفيدين مما توفره شبكة الانترنت من أنماط وقوالب فنية صحفية وتقنيات جديدة في مجال الإخراج الصحفي ، إذ ساهم الانترنت بتطور الإخراج الصحفي من خلال ظهور أساليب إخراجية جديدة ، ومجموعة من البرامج التصميم واللغات البرمجية الخاصة بالمواقع الالكترونية .

تعرض الإخراج الصحفي في السنوات الأخيرة لتطور واسع في حجم أعماله واطر أهدافه وعملياته على الرغم من الظروف الصعبة التي يعيشها القطر ، ونظرا للانفتاح الكبير الذي شهده القطر في الاعوام القليلة السابقة على وسائل الاعلام المختلفة ودخول التقنيات بشكل كبير وواسع الى عالم الاعلام ومن بينها الصحافة والانعكاسات التي ظهرت الى السطح نتيجة استخدامها كان من الضروري من وجهة نظر الباحثة الوقوف عندها ودراستها للنظر في ما قدمته هذه التقنيات لصحافتنا العراقية والسعي الى تقديم المقترحات حول اقصى استفادة ممكنة لنتمكن من اللحاق بالركب الاعلامي العالمي الذي سبقنا بالكثير .

ويتسم العمل الصحفي بالترابط والتسلسل بين اقسامه المختلفة التي تؤدي في مجموعها الى ظهور الصحيفة بشكلها الاخير كما ان هناك مجموعة من العوامل المؤثرة والفاعلة في هذا العمل، وبناء على ما سبق كان لابد من اختيار الطرق التي تضمن استخدام كل التقنيات المتاحة لإيصال الرسالة الاعلامية بالوضوح والدقة الممكنة وبما يخدم المستفيدين من هذه الرسالة بمختلف مشاربيهم ، وهناك العديد من التقنيات الحديثة التي سخرت لتحقيق التواصل بين اخراج الصحف وتعزيز صلة القارئ بها حيث شاع استخدام مجموعة كبيرة من البرامج الصحفية المتخصصة بفضل تقنيات النشر المكتبي وما وفره التطور التقني الهائل في مجال الطباعة بالإضافة ما اصفته ثورة الانترنت والنشر الالكتروني على المجال الاعلامي من سعة وامكانيات لا متناهية .. ، والهدف من هذا البحث هو دراسة الإخراج الصحفي وما قدمته له التقنيات الحديثة من اجل تقديم افضل الخدمات للمتلقي وتحقيق تواصل اعلامي يتسم بالشمول والسرعة في ايصال الاخبار والمستجدات في بيئة القراء وبما يخدم المخرج الصحفي لتحقيق هذه الاهداف

الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث : وتتمثل مشكلة البحث في معرفة واقع فن الإخراج الصحفي في صحيفة الزمان العراقية، ومدى استفادة الإخراج الصحفي من مزايا الانترنت، وتحدد المشكلة في تساؤل رئيس عن واقع إخراج صحيفة الزمان العراقية وتطبيقها لسماوات الانترنت، ويتفرع عن التساؤل الرئيس عدد من التساؤلات الفرعية ومنها:

١. ما مدى استخدام التقنيات الحديثة في الإخراج الصحفي؟
٢. ما مدى توظيف تقنيات الإخراج الصحفي في جريدة الزمان؟
٣. ما الامكانيات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة في مجال اخراج وتصميم الصحف وخاصة الصفحة الاولى

أهمية البحث : تكمن أهمية البحث في التعرف على كيفية توظيف سماوات الانترنت وتقنياته في إخراج الصحافة العراقية، ولاسيما إخراج الصفحة الرئيسية لموضوع الدراسة، ، لذا أكد كثير من

المرجعيات العلمية ضرورة العناية بهذه الصفحة كونها تعكس هوية الصحيفة ، وضخامة محتوياته وتعدد الخدمات فيه ، ونظراً لهذه الأدوار الاتصالية المتنوعة للصفحة الرئيسية عنى الباحث بها بشكل حصري من حيث التعرف على الأسلوب الإخراجي وتقنيات الوسائط المتعددة المستخدمة فيها .. ، وتتجلى أهمية البحث من الفائدة التي سيحصل عليها المخرجين العاملين في المؤسسات الصحفية والدارسون في مجال الصحافة على وجه الخصوص من ادراك وفهم للأساليب الإخراجية والعناصر التيبوغرافية المستخدمة في الصفحة الأولى كونها تمثل الواجهة الرئيسية للصحيفة فضلا عن مضمونها المنوع. كما ان البحث سيرصد التطورات التي شهدتها الإخراج الصحفي في ظل توظيف التقنيات الحديثة في مجال التصميم والإخراج الصحفي ، كما ان تنوع وسائل الاتصال الحديثة وتعددتها وتطورها كالفنونات الفضائية التي اصبحت مع الناس في كل لحظة عن طريق الهاتف الجوال هياً جواً من المنافسة مع الصحف الامر الذي حدا بأصحاب المهنة البحث عن كل ما من شأنه دعمها والابقاء على مستخدميها .

أهداف البحث :

١. التعرف على تأثير استخدام التقنيات الحديثة في الإخراج الصحفي؟
٢. التعرف على توظيف تقنيات الإخراج الصحفي في الصحافة العراقية؟
٣. معرفة الامكانيات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة في مجال اخراج وتصميم الصفحة الأولى.

الدراسات السابقة :

١. دراسة عادل خليل مهدي الزبيدي، وعنوانها : الإخراج الصحفي في صحافة المنظمات الشعبية في العراق، ١٩٨٤(١)، تناولت الدراسة واقع الإخراج في صحافة المنظمات الشعبية (مجلة صوت الطلبة، وعي العمال ، جريدة صوت الفلاح) تناول فيها الباحث تحليل الإخراج لهذه الجرائد وقد توصل إلى نتائج تتعلق بالأساليب التي استخدمت في توظيف الوحدات الطباعية ومن ثم إعطاء الصورة عن طبيعة الإخراج في هذه الجرائد وقد توصل الى نتائج من أهمها عدم اعتماد الصحف العراقية على المدارس الإخراجية في تصميم صفحاتها .
٢. دراسة عادل خليل مهدي الزبيدي، وعنوانها : الإخراج في الصحافة العراقية منذ ١٩٦٩- ١٩٨٤ والحماية القانونية للشكل الطباعي، ١٩٨٨(٢)، وتناول الباحث الإخراج الصحفي بشكل عام للصفحة الأولى والصفحات الداخلية لمجموعة من الجرائد العراقية وخرج بنتائج من أهمها عدم اعتماد الجرائد العراقية على المدارس الإخراجية في تصميم صفحاتها انما اعتمدت التصميم العشوائي في التصميم وتوزيع العناصر التيبوغرافية .
٣. دراسة يعقوب يوسف مجيد النجار، وعنوانها : واقع إخراج الصحف النصفية وطباعتها في العراق وإمكانية تطويرها، ١٩٨٩(٣)، تتحدد دراسة البحث بالجرائد النصفية الصادرة في العراق للمدة من ١٩٦٨ ولغاية ١٩٨٠ وقد تناول الباحث صحيفة الثورة - صوت الفلاح - والملاحق

النصفية لبعض الجرائد وكان هدف الدراسة يتمحور حول: معرفة ايجابيات الحجم النصفي وسلبياته، إمكانية وضع أسس لإخراج الصحف النصفية في العراق، واقع إخراج الجرائد النصفية وطباعتها والأساليب الإخراجية لها، وقد وضع الباحث مقترحات لدراسات مستقبلية حول إمكانية عقد مقارنة بين الجرائد النصفية والاعتيادية في العراق أو بين الصحف الجرائد العراقية وإخراج جرائد نصفية لإحدى الأقطار العربية أو الأجنبية .

٤. دراسة د. انتصار رسمي موسى، وعنوانها : اخراج وتصميم الصحف العراقية من (١٩٨٢ - ١٩٩٣)، (١٩٩٦، (٤)، وسعت الدراسة التعرف على الواقع الإخراجي لصحيفة الجمهورية للمدة من عام ١٩٨٢ ولغاية ١٩٩٣، التعرف على أهم الخصائص والسمات التيبوغرافية للجرائد موضع الدراسة، التعرف على مفهوم التوازن ومدى اعتماده في مخططات صفحات الجريدة. وخلصت الدراسة إلى نتائج منها: بطء مظاهر التجديد الإخراجي وثبات شكل الصحيفة في السنة الواحدة، احتفاظ الجريدة بالاتساع التقليدي لرأس الصفحة الممتد بعرض الصفحة كله، التمسك باستخدام الصور الرباعية والابتعاد عن إدخال الرسوم اليدوية والكارتونية لخلق التباين الجذاب، ضعف اهتمام الجريدة بعنصر اللون ولاسيما في الصفحات الداخلية .

٥. دراسة عليّة عزم تقي، وعنوانها : الاخراج الصحفي للصفحات الاولى في الصحف العراقية ، دراسة تطبيقية للصفحة الاولى في جريدتي الثورة والعراق، (١٩٩٨) (٥) ، وقد درست الباحثة في رسالتها المدارس الاخراجية ومدى تطبيق الصحف محل دراستها لهذه المدارس . وسعت الدراسة الى معرفة حدود التشابه في الصفحات الأولى للجرائد العراقية، الأسس والمبادئ التي يبين عليها إخراج الصفحة الأولى .

ومن بين النتائج التي توصلت اليها الباحثة هي اعتماد جريدتا العراق والثورة على التوازن اللاشكلي واعتمادهما على العناصر الطباعية بشكل وحجم متقارب وقلة اعتمادهما على المذاهب الحديثة في الإخراج الصحفي .

٦. دراسة كرازييلا اكرم اسطيفان، وعنوانها : تحول الاخراج الصحفي في الصحف العراقية من الحجم الاعتيادي الى الحجم الصغير وبالتحديد جريدة الثورة للمدة من ١٩٩٣-١٩٩٥، (١٩٩٨) (٦)، حيث قارنت التحول في الصحف من الحجم الاعتيادي الى الحجم النصفي، تمثلت أهداف الدراسة في: الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين الجرائد الاعتيادية والنصفية، دراسة الأساليب الإخراجية التي تتبعها الجرائد العراقية لمعرفة مدى تطبيقها نظريات الإخراج الصحفي . وتوصلت الدراسة الى ما يأتي: تمسك الجريدة بنمط واحد في تصميم رأس الصفحة بالحجمين كليهما، تمسك الجريدة بنمط واحد في تصميم رأس الصفحة وبالحجمين كليهما، تمسك الجريدة بوسائل الفصل التقليدية (الجدول والإطارات والفواصل في الحجمين)، لم تخضع عملية إخراج الإعلانات في الحجمين على الأساليب العلمية في إخراجها .

٧. **دراسة سهام محسن كيطان، وعنوانها : إشكاليات الإخراج الفني في الصحف العراقية حديثة الإصدار وسبل تطويرها، ٢٠٠٤ (٧)** تناولت الرسالة الصفحات الأولى فقط للجرائد النصفية (أضواء . آخر الاحداث . الزمن الآن . الحدث) للفترة من شهر حزيران ٢٠٠٣ ولغاية حزيران ٢٠٠٤، تمثلت أهداف الدراسة في تحديد الإشكاليات الإخراجية في الصحف العراقية ومحاولة وضع خطة عمل لتطوير الإخراج في الجرائد النصفية وتوصلت إلى نتائج منها: تعثر تحقيق الجرائد لوظائفها بسبب إخراجها الذي غلب عليه الفوضى، لم تتبع الجرائد المدارس الإخراجية في إخراج الصفحة الأولى بل أخذت تدمج أكثر من مذهب ومدرسة مما يدل على عدم وجود خطط إخراجية مدروسة مسبقاً ومن ثم انعكس ذلك سلباً على استمراريتها.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها ركزت على دراسة الصفحة الأخيرة في ثلاث جرائد مختلفة الاتجاهات في محاولة لمعرفة أهم السمات الإخراجية التي تميزها ، وبغية وضع توصيات في محاولة تطوير الجرائد العراقية .

٨. **دراسة جاسم محمد شبيب، وعنوانها : حدود تطبيقات تكنولوجيا الاتصال في الصحافة العراقية مع دراسة لاستخدام الوسائط المتعددة في الصحافة الالكترونية العراقية، ٢٠٠٨ (٨)**، وتناولت الدراسة واقع استخدام تطبيقات الوسائط المتعددة في المواقع الصحفية العراقية حيث حاول الباحث معرفة مدى استخدام الوسائط المتعددة في الصحافة الالكترونية العراقية وأنواع التطبيقات المستخدمة، وقد توصل الباحث إلى ضعف توظيف الوسائط المتعددة في المواقع عينة البحث المتمثلة بالصحف الالكترونية العراقية موقع الصباح الالكتروني - موقع الزمان الالكتروني - موقع الاتحاد الالكتروني.

٩. **دراسة نجاة خضر عباس، التصميم والإخراج الفني للصحف العربية المنشورة عبر الانترنت، ٢٠٠٩ (٩)**، واهتمت الدراسة في المشكلات التي من الممكن أن تواجه الصفحة الرئيسية من غياب الروابط وإبعاد الصفحة وطولها وكذلك صعوبة الإبحار داخل الصفحة والموقع، وكانت تهدف من وراء ذلك إلى معرفة مدى استغلال المواقع عينة الدراسة لإمكانية التكنولوجيا وتشخيص أبرز العيوب والمشاكل التصميمية.

١٠. **دراسة علاء صالح فياض العبودي، وعنوانها : توظيف الوسائط المتعددة في المواقع الالكترونية الصحفية العراقية ٢٠١١ (١٠)** ، إذ قامَ الباحث بالربط بين متغيرين هما (الوسائط المتعددة والمواقع الالكترونية الصحفية) عبر مجموعة من التساؤلات ذكرها في مشكلة البحث وهي جميعها تدور حول مدى توظيف الوسائط المتعددة في المواقع الالكترونية الصحفية وماهي عناصر الوسائط المتعددة المستخدمة وأيها أكثر استخداماً، وهل تعمل المواقع على توظيف عناصر الوسائط المتعددة في إطار تغطيتها للفنون الصحفية . وللوصول إلى إجابات عن هذه التساؤلات أعتمد الباحثة المنهج المسحي لدراسة مشكلة البحث مختاراً عينة عشوائية منتظمة

دراسة المواقع الصحفية الالكترونية المتمثلة بـ (موقع الحوار المتمدن ، أصوات العراق ، عراق الغد) وهي جميعها مواقع الكترونية بحثه أي إنها غير مرتبطة بإصدار ورقي مطبوع . وقد توصل الباحث إلى جملة نتائج هي إن المواقع الثلاثة المذكورة استخدمت أربعة عناصر للوسائط المتعددة وهي (النص - الصورة - الصوت - الفيديو) مع انعدام توظيفها (للرسوم المتحركة) . إذ كان عنصر النص الأكثر استخداماً مع تباين في استخدام الصور في المواقع الثلاثة وضعف إدراك المواقع الثلاثة لأهمية توظيف عنصر الصوت فيها واستفادتها في توظيف الفيديو مع الاهتمام بتوظيف الإعلانات في المواقع الثلاثة، وتظهر لنا نتائج الدراسة، إن توظيف الوسائط المتعددة المواقع الصحفية العراقية البحتة أفضل مما هي عليه في المواقع الصحفية المرتبطة بمطبوع وخاصةً في توظيفها عنصري الصوت والفيديو وكذلك توظيفها للإعلانات . في حين اتفقت نتائج الدراستين في ضعف استخدام (الرسوم المتحركة) .

منهج البحث : لكي يصبح البحث علمياً يقتضي الالتزام بخطوات المنهج العلمي في البحث وأساليبه إلى نتائج أكثر دقة، وهذا الأسلوب يساعد على تركيز الجهد واختصار الوقت وحصر العمل في لتصل نطاق البحث المطلوب والمنهج هو نسق من القواعد الواضحة والإجراءات التي يستند عليها البحث في سبيل الوصول إلى نتائج علمية (١١) ، وينتمي هذا البحث الى البحوث الوصفية التي تهدف تسجيل تحليلي للحقائق باتباع المنهج العلمي، أي انها تعرض خصائص موضوع ما بطريقة موضوعية ودقيقة، والتي تعتمد على جمع البيانات وتصنيفها وتفسيرها وتحليلها تحليلاً شاملاً واستخلاص نتائج ودلالات معتمدة تؤدي إلى إمكانية إصدار تعميمات بشأن الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها (١٢) ... ، ولتحقيق أهداف البحث في التعرف على الأساليب والسماط التيبوغرافية في الصفحة الأولى في صحيفة الزمان العراقية اليومية استخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون (ماذا قيل؟ وكيف قيل؟)، ويعرف بأنه: احد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر او المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفاً موضوعياً، منتظماً ، كمياً (١٣).

مجتمع البحث وحدوده : لا بد ان يتحدد البحث مهما كان واسعا بحدود معينه حيث انه لا يمكن الاحاطة بالمتغيرات والعوامل المتغيرة، والتطورات السريعة التي يشهدها العالم على كافة الاصعدة في يومنا هذا ... ، وكانت حدود بحثنا تشمل على:

أ. حدود زمانية: للمدة من من ١/٩ / ٢٠٢١ ولغاية ١/١٠ / ٢٠٢١

ب. حدود مكانية: العراق.

ج. حدود موضوعية: الصفحة الاولى من صحيفة الزمان.

وتم اختيار صحيفة الزمان، لأنها صحيفة يومية من الحجم الاعتيادي للصحف وانها اقدم صحيفة صدرت في العراق بعد ٢٠٠٣/٣/١٨ وانها مستمرة منذ ذلك الوقت دون انقطاع إضافة الى ان هذه الصحيفة تكاد ان تكون الاكثر عموماً ورواجاً وشعبية في البلاد.

الاطار النظري للبحث

التطور التقني واستخداماته في الاخراج الصحفي : يشهد العالم تطورات تقنية تكنولوجية حديثة في ثورة المعلومات أو ما يسمى بتكنولوجيا المعلومات وثورة ووسائل الاتصال المتمثلة بوسائل الاتصال السلكية واللاسلكية بدءاً بالتلفزيون ووصولاً الى تقنية الاقمار الاصطناعية والتي تعتبر احدث ما توصل اليه العقل البشري من تقنية حديثة بالإضافة الى ثورة الحاسبات الالكترونية التي دخلت الى غرف الانتاج الصحفي وغيرت كثيراً من طرق الاخراج في الصحف المكتوبة وطورتها وأثرت عليها بشكل فعال وأفرزت ما يسمى بشبكة الانترنت هذه الشبكة العالمية التي اتاحت للمستخدمين من شتى انحاء العالم الاطلاع على كل ما يحتاج اليه الباحث من معلومات في شتى نواحي الحياة الاقتصادية والانسانية والثقافية والسياسية وغيرها حتى قدمت لنا اخيراً ما يسمى بالصحافة الالكترونية والتي وفرت على المستخدم جهداً "كبيراً" في الحصول والاطلاع على الصحافة العالمية والعربية فيجدها ماثلة امامه على الشاشة دون ان يبذل جهداً كبيراً او يستغرق وقتاً طويلاً في متابعة احداث العالم ... ، ومن هنا يتجلى لنا بوضوح الدور والاهمية البالغة للتكنولوجيا ومدى تأثيرها على نجاح وتقدم الصحف وبقائها كوسيلة اعلامية تعمل على تقديم وتوصيل كل ما يشغل القارئ من اخبار ومعلومات جديدة يسعى الى معرفتها والاطلاع عليها .

دخلت صناعة الصحافة مرحلة جديدة تتحكم فيها التقنية الرقمية في مختلف أطرافها وعملياتها بدءاً من إعداد المادة التحريرية وصفها ومروراً بتصميم الصفحات وإخراجها ، ووفق هذا النظام الجديد للإنتاج الرقمي للصحف سوف تتحد حدود الكلمة والصورة والرسوم والصوت والتي ستعمل معاً وبشكل تفاعلي لإنتاج مستندات ووثائق ذات جودة ودقة ومرونة ، إذ تقوم فكرة الإنتاج الرقمي للصحف على أساس التجميع الكامل لعناصر الصفحات من نصوص وصور ورسوم وإعلانات وغيرها من العناصر البنائية على شاشة حاسوب واحد يضم المراحل الإنتاجية كلها ، أو على مجموعة من الحاسبات المرتبطة معاً من خلال شبكة إنتاجية واحدة (١٤) ، وبلغ التأثير الأكبر لتقنيات الصحافة على الإخراج الصحفي في جوانبه المختلفة في إعداد الإشكال والتصاميم الأساسية للصفحات ، فضلاً عن بناء الوحدات البنائية حداثاً كبيراً توصلت معه الصحف إلى استخدام التقنية الرقمية (الحاسبات) بشكل رئيس في إخراج وتنفيذ صفحاتها بطريقة آلية ، وهو ما وصفه (جوزيف م. بونقارو) بالإخراج الالكتروني "وهو يعني العملية الحاسوبية

التي يتم فيها بناء الوحدات (البنائية) باستخدام العناصر المختلفة من الحروف والصورة وعناصر الفصل، وكذلك التأثيرات الخاصة بالأرضيات المختلفة... الخ(١٥) ، ومن أهم البرامج الخاصة بأنظمة الإخراج الرقمي ، برنامج صانع الصفحة وبرنامج كوارك أكسبرس إضافة إلى برنامج الناشر المكتبي وبرنامج الناشر الصحفي، وجميع هذه البرامج تعمل وفقاً لنظام ماكنتوش، وقد عملت شركة ديوان على تعريب أغلب هذه البرامج ويعد برنامج الناشر الصحفي أول برنامج متعدد اللغات متخصص في النشر الصحفي وإخراج الصفحات وفرز الألوان(١٦) ، ويضاف إلى هذه البرامج برنامج العربي للنشر الذي يعمل وفقاً لنظام I.B.M وهو أول برنامج معرب يعمل وفقاً لهذا النظام ، وكذلك (Oryx) الذي صممته شركة "لينوتيب هيل" ليعمل وفقاً لنظام I.B.M وهو أول برنامج عربي للإخراج الصحفي الرقمي ، وقدمت التكنولوجيا الرقمية للمصممين والمخرجين نظاماً جديداً من الخبرات والإبداع في مجال عملهم (الإخراج الصحفي) ، وظهر التكامل الرقمي بين الحروف والصور من خلال جيل جديد من نظم التجميع الرقمي للصفحة ، وكانت هذه الآلات المكلفة مادياً تحصل على مدخلاتها من أجهزة المسح بالليزر التي تتمتع بقوة تبين عالية وقواعد بيانات وأشكال الحروف الرقمية ، وهو ما أتاح للمصمم والمخرج الصحفي القيام بتجميع هذه العناصر جميعها على الشاشة للحصول على صفحات كاملة، وبذلك بدأت الصحف تتحول من منتج مطبوع إلى منتج يتم استقباله على الشاشة(١٧) .

وقد أتاحت شبكة الانترنت مجالاً رحباً، ومرونة في التصميم وإخراج الصفحات الالكترونية ، فقد منحت الشبكة للمصممين القدرة على الإبداع في التصميم بما يناسب مستخدمي الشبكة الذين يتطلعون لتصاميم سهلة تيسر عليهم الوصول إلى محتويات الصفحات (المواقع) ، ولقد تحقق للصحف الالكترونية ذلك بفعل الاعتماد على النصوص المتشعبة التي تضم عنصري الشكل والمحتوى ، ويعتمد إنشاء وتصميم وإخراج المواقع على الانترنت على عدد من القواعد والعناصر التي تكون في مجملها أسساً تساعد على سهولة القراءة وسهولة الحصول على المعلومات من الموقع ومن أهم هذه القواعد الإلمام بلغة ترميز النصوص المتشعبة وما يتطور عنها ، مع الفهم الصحيح لماهية الصحيفة أو الموقع الالكتروني مع ضرورة ضمان سهولة التعامل مع الموقع وقابليته للاستخدام(١٨) .. ، ويعتمد نجاح الموقع الالكتروني بشكل كبير على حسن إخراج صفحاته خاصة الصفحة الرئيسية التي تمثل الواجهة الرئيسية للموقع ، باعتبارها أول ما يقع عليه عين القارئ (المستخدم) ، كما أنّ الصفحة الرئيسية تعطي انطباعاً عاماً عن قدرات الموقع وإمكاناته(١٩) ، وبصورة عامة تعنى المواقع الالكترونية بخدمة المتلقين من خلال جذبهم عن طريق سهولة التصفح ، وتسهيل عملية تنقلهم من رابط إلى آخر ، كما تعمل هذه الصحف والمواقع على تسهيل حركة عين القارئ من خلال توزيع الوحدات والعناصر الالكترونية على الصفحات بطريقة سهلة ومريحة بما يحقق قدر من سهولة القراءة مع تحقيق الترابط المنطقي بين

إجزاء الرسالة الإعلامية (٢٠) ، ويحقق إخراج الصحف الالكترونية العديد من الإبعاد الاتصالية للمضامين المقدمة وتتمثل هذه الإبعاد في إضافة معانٍ للرسالة الإعلامية إلى جانب إضافة البعد التفاعلي الذي يعد سمة من السمات الرئيسية للاتصال عبر الانترنت كما يمكن من خلال إخراج الصحف الالكترونية إكساب هذه الصحف شخصيات متميزة تعبر عن هويتها الخاصة التي تتفرد بها كل صحيفة عن الأخريات ، كما يحقق إخراج الصحف الالكترونية ربط المضامين المقدمة بسياقها التاريخي والجغرافي ، والاقتصادي، ويمكن لمخرجي الصحف الالكترونية توظيف الوسائط المتعددة لدعم المعاني التي تحملها الموضوعات المنشورة ، ولاسيما صور الفيديو ، والتأثيرات الخاصة التي يمكن القارئ من التفاعل مع تلك النصوص ، ويتحقق ذلك انطلاقاً من أنّ الوسائط المتعددة لديها القدرة على الاستحواذ على المدارك السمعية والبصرية لمستخدمي الشبكة ، كما يحقق استخدام الوسائط المتعددة العديد من الأغراض الاتصالية، ومن أهمها تقليل الجهد الذي يتعين أن يبذله القارئ(المتصفح) للحصول على المعلومات والإخبار (٢١) .

يجمع الخبراء على أن هناك علاقة وثيقة بين تصميم وإخراج الصحف الالكترونية والصحف المطبوعة ، حيث يمكن الاستعانة بالمبادئ العامة في تصميم المطبوعات عند تصميم الصحف الالكترونية، ويرى آخرون أن (٨٠%) من قواعد تصميم وإخراج المطبوعات يمكن استخدامها في المواقع الصحفية الالكترونية وخاصة ما يتعلق باستخدام الألوان والفراغات والتباين وهو ما يؤدي إلى تشابه جوانب التصميم في الوسيلتين إلى حدٍ ما ويستخدم مصممو الصحف الالكترونية العناصر نفسها التي يستخدمها مصممو الإصدارات الورقية تقريباً من عناوين ونصوص وصور وألوان ، وفواصل وجداول... إلى جانب عناصر أخرى جديدة خاصة بالإصدارات الإلكترونية مثل: الوصلات ، وآليات ووسائل التجوال حيث يسعون لتحقيق القيم الأساسية ، الاتزان والتباين والتناسب والتجوال والوحدة والتميز والإيقاع (٢٢) ، إذ أنّ الاعتبار الأساس عند إخراج صفحات الويب بصورة عامة هو خلق بيئة بصرية تنظم المحتوى المقدم ، إذ أنه بمجرد أن ينقر المستخدم على الصفحة يشعر بالانجذاب نحو ما يرى ، ويفهم كيف يستطيع الوصول إلى المعلومات التي يريدها من الموقع (٢٣) .

الاطار التحليلي للبحث

الوحدات التيبوغرافية للصفحة الاولى :

أ. رأس الصفحة الاولى (الترويسة) : نبعت تسمية رأس الصفحة من الترجمة الحرفية للمصطلح الانكليزي Mast head ، ولعلها جاءت تعبيراً عن وجوده في قمة الصفحة الاولى لتكون اشبه برأس الانسان بالنسبة لجسمه وهو الجزء الثابت من مساحة الجريدة ؛ ويحتوي رأس الصفحة على ثلاث وحدات تيبوغرافية هي اللافتة والعنق والاذان، فاللافتة تضم اسم الصحيفة

الذي يكون احياناً مصحوباً بشعار خاص تتخذه الجريدة رمزاً وعلامة خاصة بالصحيفة وبذلك تعتبر اللافتة من اكثر الوحدات اهمية، فمن خلالها يمكن التعرف على الصحيفة وتمييزها عن الصحف الاخرى من قبل القارئ بمجرد النظر الى لافتتها (٢٤).

وعادة ما تحتل اللافتة مكاناً بارزاً، حيث يكون موقعها في وسط رأس الصفحة، اما العنق فهو ذلك الشريط الواقع تحت اللافتة والذي يضم العدد وتاريخه وتاريخ الصدور باللغتين العربية والانكليزية ؛ اما الاذنان فهما الحيزان اللذان يقعان على يمين ويسار اللافتة ، وقد اجمعت الصحف تقريبا على انه ليس هناك قياسات ثابتة للافتة الصحيفة وكذلك الحال بالنسبة لإخراج اللافتة حتى لا تبدو الصحف جميعها في صورة او شكل واحد ؛ كما ان على المخرج الصحفي ان يقوم بالناية الكاملة باختيار نوعية الحروف الملائمة للافتة على اعتبار ان لافتة الصحيفة تركيب لفظي اولا وبناء تيبوغرافي ثانياً، فهي تضم عددا من الحروف تتألف من التسمية التي اختارتها الصحيفة لنفسها، هذه الحروف ترسم بطريقة خاصة تصبح بها علاقة الصحيفة المميزة (٢٥) ، كما لا بد من الاهتمام بالشعار المصاحب للافتة والذي يكون معبراً عن اسم الصحيفة او اتجاهها التحريري ؛ مع الاحتفاظ بوضوح وبساطة التصميم في كل عناصر الترويسة لتسهيل على العين تمييز الصحيفة من بين باقي الصحف الاخرى ولتحقيق التناسب والانسجام بين تيبوغرافية اللافتة وتيبوغرافية الصفحة بعيدا عن الزخرفة والبهرجة بما يحقق الغرض المقصود من ابراز اللافتة ، ولا بد من ان تتسم اللافتة الجيدة لأي صحيفة بالوضوح اولاً بحيث يتعرف اليها القارئ عن بعد كونها تمتاز بطابع الاستمرارية في كل عدد بنفس الشكل والحجم، كما يجب ان تمتاز بالتميز ثانياً فاللافتة بمثابة التوقيع الذي يجب ان يكون منفرداً بعيداً عن التشابه ؛ واخيراً لا بد من وجود التناسب بين اسم الصحيفة واتجاهها التحريري بحيث لا يكون مخالفا لمضمونها او اتجاهها التحريري خاصة في الصحف المتخصصة ومن ناحية التناسب بين راس الصفحة و مساحتها .. ، يتميز راس الصفحة في جريدة الزمان كما هو الحال في معظم الصحف بالآتي :

- احتفظت الصحيفة بشكل وحجم ثابتين لرأس صفحاتها للمدة التي شملتها العينة الامر الذي جعلها متميزة بشخصها عن باقي الصحف .
- احتل اسم الصحيفة منتصف راس الصفحة وادرج تحته الموقع الالكتروني الخاص بالجريدة
- يحتوي راس الصفحة على الاذنين، حيث تشتمل الاذن اليمنى على شعار الزمان مع تعريف بالجريدة من حيث كونها جريدة عراقية عربية دولية يومية مستقلة تصدر عن مؤسسة الزمان للصحافة والنشر والمعلومات تتضمن تعريفاً بعدد صفحات الجريدة وهي (٢٠) صفحة والاماكن التي تصدر فيها الصحيفة وهي بغداد، والبصرة، ولندن والمنامة وتوزع في العراق وانحاء العالم ويوجد تحتها التاريخ والعدد باللغة العربية والانكليزية .

اما الاذن اليسرى فتحتوي على العناوين الالكترونية للمطبوعات التي تصدر عن مؤسسة الزمان بالإضافة الى عنوان البريد الالكتروني الخاص بالجريدة اما مساحة الترويسة فهي ٤.٥ سم .

ب. العنوان : يعد العنوان من العناصر التيبوغرافية المهمة لبناء الصفحة، فهو يمثل نصف العناصر التيبوغرافية المقروءة على الصفحة الاولى تقريباً، وهو الذي يجذب القارئ اليه لأول وهلة فأما يحفزه على الاقبال على الصحيفة والاستمرار بقراءتها او يجعله يبتعد عنها، لهذا تسعى الصحف الى ابرازه وخاصة العناوين الرئيسية التي تضعها الصحف في اعلى صفحتها الاولى او تحت راس الصفحة مباشرة وهذه ميزة تتفرد بها بعض الصحف لكونه يشير الى الاخبار الاكثر اهمية على الصفحة ولقدرته على تلخيص الحدث وابرار الحقيقة الاكثر اهمية فيه (٢٦) ، وتعرف العناوين القراء على محتويات الصفحة فهو عامل مؤثر وعنصر ثقيل ليساهم مع العناصر التيبوغرافية الاخرى في بناء صفحة متكاملة ويشكل احد اعمدة البناء الهيكلية للصفحة ، ويحقق العنوان الصحفي وظائف متعددة للقارئ والصحيفة في الوقت نفسه بما يتميز به من طابع تيبوغرافي واسلوب اخراجي يسعى الى جذب اهتمام الى ما هو مكتوب تحته ؛ ويفيد القارئ في التعرف على مضمون الخبر بمجرد القاء نظرة عابرة عليه .

ويقوم العنوان بلفت نظر القارئ الى اهمية الخبر او الخبر الاكثر اهمية على الصفحة كما انه يعلن عن مضمونه ويضيف جاذبية على الصفحة بإغراء القارئ على اقتناء الصحيفة لقراءة التفاصيل بالإضافة الى انه يعكس شخصية الصحيفة وطابعها الخاص واسلوبها المتميز لهذا فان الصحف تضع منهاجاً خاصاً تسير عليه في اختيار عناوينها وخاصة على الصفحة الاولى هناك انواع من العناوين من حيث الاخراج مثل العنوان الرئيسي الذي يكون عادة فوق او تحت راس الصفحة وقد يمتد بعرض الصفحة الاولى وعادة ما يجسد الخبر الرئيسي في الصحيفة ؛ ويحرر العنوان بالصورة التي تسهل على المخرج الصحفي اخراجه ولهذا فانه يأتي باقل قدر من الكلمات مع اجتناب تكرار الالفاظ ومجسداً قدرة الصحف على بناء الجمل المركزة ، وهناك العنوان الثانوي الذي يستخدم للدلالة على اهمية الخبر وهو يوضع عادة بين العنوان الرئيسي (المانشيت) ومادة الخبر لإبراز النقاط او الوقائع المهمة في الخبر ؛ وعادة ما تظهر هذه العناوين في حجم اصغر وحروف اصغر، وهناك العنوان الثابت الذي يتميز بالثبات حيث يكون موقعه اعلى الموضوعات الثابتة في الصحيفة مثل العمود الذي يخص كاتب معين يكتب كل يوم في نفس المكان ، كما ان هناك عناوين الاخبار وهو الذي يتعلق بإخراج النصف الاسفل من الصفحة الاولى بتوزيع عناوين الاخبار الممتدة على عمودين او ثلاثة وذلك لإضفاء مسحة من الحيوية والتوازن على توزيع الكتل داخل الصفحة ، وتلجا الصحف الى استخدام وسائل ابراز مختلفة تعمل على جذب اهتمام القراء وتجعلهم في حالة انتقائية للخبر المنشور مما يسهل عليه عملية الانتقال بين الاخبار واختيار ما يهمه منها ، ولكي تحقق الصحيفة وظيفتها الاعلامية

تحرص على اختيار عناوينها بشكل يتفق مع اسلوبها الاخباري وطابعها التبيوغرافي في اطار السياسة التحريرية التي تتبعها ؛ ويلعب العنوان دوراً كبيراً في هذا الاتجاه وذلك من خلال لفت نظر القارئ الى اهمية الاخبار وذلك لإبرازه، بالإضافة لكونه اعلاناً عن مضمون الخبر وجانباً من جوانب الجاذبية في الصفحة وهو احد عوامل مساعدة القارئ على سهولة التنقل بين محتويات الصفحة وخاصة الاولى منها التي تكثر فيها العناوين ، واستخدمت جريدة الزمان العناوين الرئيسية (المانشيتات) وبرزتها باللون الاسود وكذلك استخدمت العنوان التمهيدي كمدخل الى العنوان الرئيسي في الصفحة .

وقد استخدمت جريدة الزمان الحرف من نوع يسمى (الايام) لكتابة المانشيت ؛ وهو حرف خاص بالجريدة يتراوح حجمه في المانشيت بين (٧٠-٨٠) فونت ، اما في المتن فان جريدة الزمان تستخدم نوع الحرف المسمى دمشق ابيض و (دمشق اسود) فحرف دمشق اسود يكون لونه غامق على العكس منه يكون لون الحرف المكتوب بالدمشق الابيض ، ويتراوح حجمه بين (٨,٥ و ٩,٥) فونت .

ج. الصورة : تعتبر الصورة احد اعمدة البناء الهيكلي للصحيفة، فلم تعد صحافة اليوم تصدر بدون صور الا ما ندر ولهذا اصبحت الصورة جزءاً لا يتجزأ من عمليات التحرير والاخراج وساعدت على ابراز المضمون وافهام القارئ لتوضيح دلالات المادة المكتوبة وبنفس الوقت منحت الجانب الشكلي للصحيفة بعدا جماليا الامر الذي صار يخاطب رغبات القارئ تحقيقاً لعوامل الجذب في الصحيفة وتضفي على الصفحة حيوية وحركة بما تقوم به مع العناوين من كسر حدة السطور الرمادية الباهتة للمتن ، وتتعدد انواع الصور من حيث فنياتها وطرق انتاجها واخراجها، الا انها بصفة عامة تنقسم الى نوعين :

النوع الاول : الصور الخطية التي يقوم بإنتاجها الرسام عن طريق تخيله للأحداث والاشخاص والانباء المختلفة ، وقد عرفت الصحافة قبل الصحافة قبل الصور الضوئية ومن انواعها الرسم الكاريكاتيري والصور اليدوية والرسوم الايضاحية كالخرائط والرسوم البيانية .

النوع الثاني : وهو ما يعرف بالصور الظلية او الضوئية او الفوتوغرافية وهي الصور التي تنتجها آلة التصوير الفوتوغرافي وتحظى بأهمية كبيرة في العمل الصحفي ولها مواصفاتها مثل صلتها الوثيقة بالموضوع المصاحب لها وان تتسم بالتلقائية والحداثة والجمالية وان تعكس اهم لحظات الحدث وتمثله عن قرب .

وقد تطورت الصورة بظهور التقنيات الحديثة في جانب التصوير والمطابع الحديثة التي مكنت الصحفي من التقنن في اخراجها فعندما شاع استخدام الحاسبات الالكترونية تمكّن المخرج الصحفي من تقطيع الصورة حسب حجم المكان المخصص لها وتحريكها بسهولة على الصفحة ، حيث ان اختيارات الصورة ووضعها في المكان المناسب لها على الصفحة يتطلب الماماً بالقيم

الفنية والخبرية للصورة بالإضافة الى الحاسبات الالكترونية وكان لانتشار تقنية الانترنت الاثر الواضح على الصورة فيمكن من خلاله سحب الصورة ذات العلاقة بالموضوع من خلال الوكالات المتخصصة بنشر احدث الصور في موقعها على الشبكة ويكون ذلك مقابل اشتراك معين تقوم الجريدة بتسديده مقابل الحصول على اي صورة ترغب بها ، ويحرص المخرج الصحفي على تقديم الصورة واخراجها في قالب فني متنوع فتارة تكون الصور فوق او تحت رأس الصفحة مباشرة وتارة اخرى تكون ملتحمة مع الخبر الرئيسي اذا كان موضوعها يتصل بموضوع الخبر وفي تارة ثالثة يلجأ المخرج الى استخدام الصورة كخلفية للمادة المكتوبة فتبدو الصورة والكلام المكتوب بمصاحبتها على انها خبر متكامل .

تستخدم جريدة الزمان صورة واحدة في صفحتها الاولى وهي دائماً صورة خبرية تتحدد بالموضوع الرئيسي وتكون ملازمة للعنوان الرئيسي (المانشيت) وعادةً ما تكون الصورة ملتقطة بواسطة مصور الجريدة باستخدام الكاميرا الفوتوغرافية او يكون مصدرها شبكة المعلومات الدولية وتحديدًا مواقع وكالات الانباء العالمية حيث تحصل جريدة الزمان على صورها من خلال اشتراكها في وكالة الانباء الفرنسية ووكالة الاسوشيتيد برس او وكالة رويترز ؛ كما ان جريدة الزمان تتبع سياسة جديدة وهي انها تفتح ابوابها للمصورين الهواة وبعض المتكسبين من المهنة من خلال منحهم الفرصة لتقديم الصور التي يرون انها مناسبة للنشر حيث يتم عرضها على هيئة التحرير لانتقاء ما هو مناسب منها ، وتضع جريدة الزمان شرحاً توضيحياً اسفل الصورة يحتوي على عنوان وتفاصيل يسمى خبر بسيط ، وتستخدم جريدة الزمان برنامج الفوتوشوب لمعالجة الصور المعروضة على صفحاتها ، وتعتمد جريدة الزمان برنامج الناشر الصحفي الطباعي الذي يعمل بدوره في ظل نظام الماكنتوش وهو نظام حديث يمتاز بان له اجهزته الخاصة به كنوع من نظام الحماية التي تظهر احتكار الشركة له وصعوبة الاختراق من غير المخولين بامتلاك النظام والعمل عليه .

ان نظام الماكنتوش هو نظام خاص يختلف عن نظام الويندوز الواسع الانتشار والذي يكاد ان يكون النظام الاكثر انتشاراً بالعالم على العكس من نظام الماكنتوش الذي هو نظام متخصص يكاد ان يكون نظاماً مكتئباً بحتاً وهو اكثر تطوراً وتخصصاً وبذلك فهو يحتاج الى التدريب والتأهيل والمعرفة العلمية به ، ومن فوائد استعمال هذا النظام انه يبسط ويسهل عملية التصميم خاصة اذا ما كان المستخدم على درجة من الخبرة والدراية بكيفية التعامل مع هذا النظام ؛ كما انه يتيح امكانية تحويل المادة المصممة الى فايل PDF وهو عبارة عن فايل صغير الحجم يمتاز بسعته التخزينية الكبيرة وعلى درجة عالية من الدقة بحيث يسهل تحميله على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) كما يمتاز بإمكانية استعادة ما مخزون فيه واجراء التعديلات المناسبة عليه بسهولة وسرعة لأغراض اعادة النشر مرة اخرى على الانترنت لمواكبة الاحداث

اولاً بأول ، اما عيوب هذا النظام فتتمثل بارتفاع سعره الذي قد يصل الى ٤٠٠٠ \$ حيث انها برامج تخصيصية صممها اصحابها لتكون محمية بحيث لا تكون متاحة للاستخدام الا من قبل مالكيها ، حيث لا يمكن الدخول الى البرنامج الا من خلال جهاز التامين الخاص بها . ان برنامج الناشر الصحفي الذي تستخدمه جريدة الزمان لا يحتوي على ميزة معالجة الصور او التحكم بها لذلك يتم معالجتها خارج هذا البرنامج باستخدام برنامج الفوتوشوب الذي تمت الإشارة اليه سابقاً ثم تتم عملية اضافة الصور الى التصميم النهائي للصحيفة ، ولكون البرنامج متخصص فان اجراء اي صيانته له تكون ذات تكاليف عالية ايضاً .

د. الالوان : يعد اللون وسيلة من وسائل الابرار المهمة التي يستخدمها المخرج الصحفي لإضفاء الجاذبية وبيان اهمية ما يريد ابرازه فهو الذي يلفت انتباه القارئ ويشده لقراءة الخبر الذي تعتبره الصحيفة هو الالهة بالنسبة للجمهور ، واللون هو المادة الحية التي تعطي لكل شكل وخط ونقطة روحاً مختلفة ؛ تثير في نفس الناظر احساسات متعددة ومتباينة ؛ وقد يستغل اللون لإعطاء معنى او دلالة ما (٢٧) ، وعند الحديث عن الالوان المستخدمة في الصحف من الناحية الاخراجية ينبغي التطرق الى التصنيف التالي :

١ . لون الحبر الاساسي المستخدم في طباعة الصحيفة .

اللون الابيض في المساحات غير المطبوعة على الصفحة .

٢ . الالوان الطبيعية الاخرى .

ويعد اللون الاسود هو لون الحبر الاساسي المستخدم في طباعة العناصر التيبوغرافية على ورق الصحف فهو يعطي قوة في التباين خاصة عند طباعته على الورق الابيض ؛ لهذا يعتبر من المكونات الرئيسية التي تتواجد على الصفحة كأساس لباقي الالوان الاخرى ؛ واللون الاسود يتداخله مع اللون الابيض للورق يحدث لوناً رمادياً وهو من الالوان المحايدة التي لا تؤثر على العين عندما تطيل النظر الى موضوع ما ، اما بالنسبة للون الابيض الناتج عن المساحات غير المطبوعة على الصفحة فان للبياض تأثير كبير على العناصر التيبوغرافية المستخدمة على الصفحة فالبياض (الفراغ) يوضح اطراف العناصر وملامحها ومن ثم يحقق يسر القراءة فالصحف بصورة عامة تحرص على نوعية الورق ولون الورق المستخدم في طباعة الصحف فلا يستخدم الورق الشديد اللعان ولا الورق ذو اللون المسمر فكلاهما يؤثران على نظر القارئ .

وتستخدم الالوان الصبغية في جذب نظر القارئ الى الصحف حيث تسعى هذه الصحف الى مواجهة مد وسائل الاعلام المرئية التي تقدم الصور من الطبيعة وكما هي .

ان الالوان الصبغية تتمثل بالأحمر والازرق والاخضر كالوان اساسية تنتج عنها بقية الالوان من خلال المزج ، وقد اصبح لازماً ان يأخذ المخرج الصحفي الاعتبارات النفسية والادراك الحسي لدى القارئ وانعكاس تأثير الالوان عليها وعلاقتها بانفعالات القراء .

كما تفيد الالوان المركبة في طبع الصورة الفوتوغرافية الملونة على الصفحة ؛ غير ان استعمال الالوان المركبة يحتاج الى الكثير من المهارة والخبرة والدقة من خلال عملية فرز الالوان والتي يتم من خلالها فرز الالوان الاربعة الرئيسية (CMYK) المكونة لجميع الالوان وهي الاسود والاحمر والاصفر والازرق ؛ فحرف الـ C هو السيان وهو اللون الازرق اما الـ M هو الماجنته وهو اللون الاحمر و الحرف Y يشير الى yellow وهو اللون الاصفر والحرف الاخير هو حرف الـ K هو Black وهو اللون الاسود حيث يتم فيها فصل كل لون على حدة على فيلم خاص به (سالب اولاً ثم موجب) ومن ثم تحويل الفلم الموجب الى سطح طباعي خاص وهو سطح الزنك . وقد ساعدت التقنيات الطباعية الحديثة على شيوع استخدام الالوان في تصميم الصفحة واصبح من العناصر المهمة في جذب حاسة بصر القارئ فهو يعطي شكلاً مميزاً وجميلاً يساعد على ظهور الصفحة بشكل بارز وأنيق .

استخدمت جريدة الزمان الالوان في الصورة المنشورة على صفحتها الاولى وفي الشعار الخاص بها ؛ اما العناوين فنجدها بالأسود والابيض حيث انها لم تستخدم الالوان مهما كانت اهمية الخبر المنشور على الصفحة معللة ذلك بان الخبر المهم لا يحتاج الى اللون لبيان اهميته، الامر الذي يجعل من الصورة عنصر الابرار الرئيسي في الصفحة الاولى .

وكانت الصور كذلك بالألوان الطبيعية التي تنتج عن مزج الالوان الرئيسية الاربعة وقد كانت معظم العينة الخاصة بجريدة الزمان تحوي على صور من الحجم المتوسط الذي يتراوح ما بين ١٠ الى ١٥ سم طولاً وعرضاً كونها عنصر الابرار الالهام داخل الصفحة الذي يجذب نظر القارئ اليه من اول لحظة .

الحجم : يعتبر حجم الصحيفة من اهم العوامل الخارجية التي تؤثر على الاخراج الصحفي ، حيث يحدد حجم الصحيفة المساحات المخصصة للأخبار ومقالاتها والتحقيقات والاعلانات وغيرها من محتويات الصحيفة الاخرى ليحدد المخرج الصحفي على اساسها الخطوات التي سيبثها للبدء في توزيع العناصر التيبوغرافية .

تبلغ المساحة الكلية للصفحة في جريدة الزمان ٥٨ سم × ٣٨.٥ سم والارتفاع الكلي للصفحة هو ٥٨ سم والعرض الكلي هو ٣٨.٥ سم ، اما مساحة العمل على الصفحة فيبلغ ٥٣.٥ سم × ٣٤.٥ سم اي ان ارتفاع العمل هو ٥٣.٥ سم من اصل ٥٨ سم والعرض هو ٣٤.٥ سم من اجمالي ٣٨.٥ سم والباقي يترك بياضاً وكما هو الحال في صحيفة الصباح يكون بمثابة اطار يحيط بالصفحة الواحدة في الصحيفة ، وتعتمد صحيفة الزمان نشر (٩) اعمدة في الصفحة الاولى كون سياسة الصحيفة التركيز على نشر العديد من الاخبار والمواد في هذه الصفحة .

المراحل الطباعية : ساعد تطور الطباعة واجهزتها الالكترونية الحديثة الاخراج الصحفي على تحقيق مواصفات جيدة لعمليات التصميم الفني والعمليات الاخرى المتعلقة بالتجهيز الطباعي مثل توضيب الصفحات وطباعة الصور واختيار وتحديد الالوان واعداد الارضيات الشبكية وكتابة العناوين او جمعها ونوع الحروف وغيرها ، ولا يؤدي الإخراج الجيد ثماره إلا من خلال طباعة جيدة ولهذا تستمد الصحيفة قوتها من المطبعة التي تقف خلفها(٢٨).

ان استخدام جريدة الزمان لنظام ماكنتوش المتخصص والحديث ساهم باختصار المراحل الطباعية، فبعد اكمال مراحل التحرير والتضيد ومرحلة التصميم تبدا اولى المراحل الطباعية وهي مرحلة فرز الالوان، حيث يعاد تقسيم الالوان الظاهرة على الصفحة الى الالوان الاربعة الاساسية وبعد اكمال عملية الفرز يتم طبعتها مباشرة على البليت دون الدخول بعملية طبع المادة الصحفية على الافلام و عملية المونتاج وهاتان هما العمليتان اللتان اختصرتهما صحيفة الزمان نتيجة استخدامها لنظام الماكنتوش الطباعي الحديث ، وقد ادى هذا الاختصار في المراحل الطباعية الى اختصار الوقت المستغرق في الطبع وتقليل الجهد المبذول بالإضافة الى تقليل الكلف المادية المخصصة لشراء الافلام والاجهزة الخاصة بها بالإضافة الى ما تعطيه من سرعة ومرونة في انجاز العمل ، ثم يتم تثبيت البليت على ماكينة الطباعة لتقوم بدورها بأجزائها الاربعة بنقل المادة المطبوعة على البليت الى الورق ومن ثم يتم تقسيم الصفحات حسب تسلسل ظهورها وتقطع لتكون بشكلها النهائي الذي يقدم الى القارئ .

النتائج :

١. اصبحت عملية الاخراج الصحفي مع وجود التقنيات الحديثة عملية وفنية تعتمد على ما متوفر في الصحيفة من امكانات مادية بالإضافة الى ما متوفر لدى المخرج الصحفي من امكانات علمية وعملية وحسية وذوق فني رفيع وقدرة على المزج بين كل العوامل المشار اليها سابقاً لإظهار الصحيفة بأفضل شكل ممكن .
٢. تتسم عملية الاخراج الصحفي بالديناميكية وعدم الثبات على اسلوب واحد في اخراج الصحيفة، فالتنوع ضروري للقارئ كي لا يصيبه الملل .
٣. ساعد التطور التقني الحديث الاخراج الصحفي على تحقيق التقدم الملموس في عملية الطباعة وفرز الالوان واعداد الصور وما الى ذلك .
٤. لابد للمخرج الصحفي الناجح من ان يوظف العناصر التيبوغرافية بشكل مميز ليكون العنوان والصورة والاطارات والالوان بخدمة المضمون وتكميلاً لجودة عملية الاتصال مع القارئ .

٥. تميزت الصحيفة محل الدراسة بالبساطة والوضوح والهدوء في تصميم الصفحة الاولى وذلك عن طريق استخدام العناوين الرئيسية وتوزيع الاخبار حسب اهميتها واختلاف انواع الحروف ومقاساتها حيث يتناسب مع الانعكاس البصري للقارئ .
٦. اهتمت الصحيفة محل الدراسة اهتماماً واضحاً بالصورة الصحفية واستطاعت ان توظفها في خدمة الاخراج الصحفي من خلال استخدام برامج تقنية حديثة في معالجة هذه الصور لتعطي لهذه الصور البعد النفسي والفسولوجي في مساعدة القارئ على اكتشاف المضمون فضلاً على توظيفها كعنصر جمالي للصحيفة .
٧. وظفت الصحيفة محل الدراسة البرامج الاخراجية الحديثة والمتطورة عن طريق اجهزة الحاسوب ذات المعالجة السريعة وتعاملت مع انظمة متعددة من اجل المزوجة بين الجانب الفني التصميمي والجانب الجمالي وجانب الاتصال الجيد .
٨. استطاعت الصحيفة الاستفادة مما قدمته شبكة الانترنت من اخبار وامكانات تعزز العناصر التيبوغرافية في تلك الصحف كالصور المقدمة على صدور الصفحات وخاصة الصفحة الاولى والمأخوذة من وكالات الانباء العالمية وبرامج التعامل مع هذه الصور والفواصل والالوان الخ .
٩. استطاعت الصحيفة محل الدراسة استغلال شبكة الانترنت في طرح نسختها الالكترونية في محاولة منها للريادة في هذا المجال وقدمت صورة لنسختها الورقية لا تختلف عنها كثيراً كما هو الحال في الصحف الالكترونية بمفهومها الواسع والتي يمكن رؤيتها على الشبكة العنكبوتية (الانترنت) .
١٠. ان الكوادر الاعلامية العراقية العاملة في الصحف المحلية مازالت تعاني من اتساع الفجوة بين رغبة العاملين في الحصول على الاخبار والمعلومات وبين اللغة التي تنشر بها هذه الاخبار ، حيث ان المتعاطين للغات من غير العربية من ذوي الاختصاص في العمل الصحفي مازالوا محدودين وبالتالي فان الاستفادة من الامكانات الهائلة التي تقدمها شبكة الانترنت مازالت في حدود ضيقة وليست في مستوى الطموح .

التوصيات :

١. يوصي الباحث بإضافة مادة الحاسبة والانترنت الى المناهج الدراسية في كليات الاعلام وتحديداً تلك التي تخص الاخراج الصحفي وعلى طول فترة الدراسة الاولى للحصول على ملاك صحفي جيد قادر على مواكبة التطورات الحديثة ليتسنى للطالب ان يستمر بمواكبة التطورات التقنية التي تحدث في هذا الجانب وكذلك يصبح من السهل عليه ممارسة اختصاصه والابداع فيه مستقبلاً .

٢. ان عماد فهم أية حضارة، هو القدرة على التفاهم والتواصل معها عن طريق اللغة وعليه يجب ان يتم تفعيل وتطوير اللغة الانكليزية والترجمة عن طريق فتح دورات للتأهيل داخل العراق وخارجه لتدعم التطور الفني والتقني لوسائل الاعلام عامة والاخراج الصحفي خاصة.
٣. تطوير الملاكات الاعلامية الموجودة والعامله في مجال الاخراج الصحفي عن طريق زجهم بدورات تدريبية داخل وخارج القطر خاصة الاخراج الصحفي وتقنياته الحديثة لتطوير امكاناتهم ليتسنى لهم تحقيق تمازج بين التحصيل العلمي والعملية .
٤. التركيز على تعميق الذوق الفني ومعرفة البعد السيكولوجي الجمالي لدى المخرج الصحفي وكيفية التأثير على القراء باستغلال البعد النفسي عن طريق ادخال مناهج دراسية خاصة بهذا الشأن .
٥. استخدام المزيد من التقنيات الحديثة في مجال الاخراج الصحفي، والتوسع في استخدام المزيد من البرامج الحديثة الخاصة بمعالجة النصوص والصور واعداد التصاميم .
٦. تشجيع المؤسسات الصحفية على اخراج صحيفة الكترونية كاملة تختلف عن النسخ الورقية والولوج في عالم الانترنت بشكل أوسع استخداماً واستغلالاً لمصادر المعلومات والبرمجيات الحاسوبية المجانية التي توفرها الشبكة وتوظيفها لخدمة الصحف .
٧. تهيئة عاملين متخصصين قادرين على استخدام التقنيات الحديثة في الصحف لتقليل الجهد والكلفة والتعامل بسرعة في معالجة الاحداث ليتسنى للصحف ورقية كانت ام الكترونية مواكبة المنافسة من جانب وسائل الاعلام الاخرى.

هوامش البحث :

١. عادل خليل مهدي الزبيدي، الإخراج الصحفي في صحافة المنظمات الشعبية في العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة ارشو، معهد الصحافة والعلوم السياسية، ١٩٨٤ .
٢. عادل خليل مهدي الزبيدي، الإخراج في الصحافة العراقية منذ ١٩٦٩-١٩٨٤ والحماية القانونية للشكل الطباعي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، المعهد العالي للصحافة والعلوم السياسية، جامعة ارشو ١٩٨٨
٣. يعقوب يوسف مجيد النجار، واقع إخراج الصحف النصفية وطباعتها في العراق وإمكانية تطويرها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد عام ١٩٨٩ .
٤. انتصار رسمي موسى، اخراج وتصميم الصحف العراقية من (١٩٨٢ - ١٩٩٣)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) قسم الاعلام ، كلية الآداب ؛ جامعة بغداد ، ١٩٩٦ .

٥. عليّة عزم تقي، الإخراج الصحفي للصفحات الأولى في الصحف العراقية، دراسة تطبيقية للصفحة الأولى في جريدتي الثورة والعراق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الأعلام، ١٩٩٨.
٦. كرازبيلا اكرم اسطيفان، تحول الإخراج الصحفي في الصحف العراقية من الحجم الاعتيادي الى الحجم الصغير وبالتحديد جريدة الثورة للمدة من ١٩٩٣-١٩٩٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٨ .
٧. سهام محسن كيطان، إشكاليات الإخراج الفني في الصحف العراقية حديثة الإصدار وسبل تطويرها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠٠٤ .
٨. جاسم محمد شبيب، حدود تطبيقات تكنولوجيا الاتصال في الصحافة العراقية مع دراسة لاستخدام الوسائط المتعددة في الصحافة الالكترونية العراقية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الإعلام جامعة بغداد قسم الصحافة ٢٠٠٨ .
٩. نجاة خضر عباس، التصميم والإخراج الفني للصحف العربية المنشورة عبر الانترنت ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد قسم التصميم ٢٠٠٩ .
١٠. علاء صالح فياض العبودي، توظيف الوسائط المتعددة في المواقع الالكترونية الصحفية العراقية - مواقع الحوار المتمدن ، أصوات العراق ، عراق الغد ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الإعلام جامعة بغداد قسم الصحافة ، ٢٠١١ .
١١. محمد الصاوي محمد المبارك ، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته ، القاهرة: المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٢، ص١٩ .
١٢. هادي الهيتي، أسس وقواعد البحث العلمي ، بغداد: مركز البحوث والمعلومات ، ١٩٨٢ ، ص٢٤
١٣. سمير محمد حسين ، تحليل المضمون ، تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته ، ط٢، القاهرة: عالم الكتب ، ١٩٩٦ ، ص١٨ .
١٤. د. حسنين شفيق، الإخراج الصحفي الالكتروني التجهيزات الفنية، القاهرة: دار فكر وفن للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠، ص ١٧
١٥. د. محرز حسين غالي، صناعة الصحافة في العالم تحديات الوضع الراهن وسيناريوهات المستقبل، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٨، ص ٨٢ .
١٦. د. فهد بن عبد العزيز بدر العسكر ، التقنيات الصحفية الحديثة وأثرها على الأداء المهني للصحف المعاصرة، الرياض: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٨، ص ٦٥ .
١٧. د. شريف درويش اللبان، تكنولوجيا النشر الصحفي الاتجاهات الحديثة ، ط٢، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٧، ص ١٧ .

- ١٨.د. عباس مصطفى صادق، صحافة الانترنت - قواعد النشر الالكتروني الصحافي الشبكي، ابو ظبي: دار الظفرة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٣، ص ٩٦ .
١٩. عبد القادر عبد الله الفتوح ، الانترنت مهارات وحلول، الرياض: مكتبة الشقري، ٢٠٠٠ ، ص ١٨٩ .
- ٢٠.الصادق رابح ، الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، العين: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٤
- ٢١.د. فوزي عبد الغني خلاف، العناصر البنائية في الصحف العربية الالكترونية، القاهرة: مجلة الآداب جامعة الزقازيق ، عدد ٨ ، ٢٠٠٠، ص ٩٨ .
- ٢٢.د. ماجد سالم تريان، الأنترنترنت والصحافة الالكترونية ، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٨، ص ١٩٩ .
- ٢٣.د. هشام محمود مصباح، الاتجاهات البحثية في تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على التمثيل البشري للمعلومات، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت: مجلس النشر العلمي، ٢٠٠٦، ص ٣٠ .
٢٤. اشرف صالح، اخراج لصفح العربية الصادرة باللغة الانكليزية، القاهرة: الطباعي العربي للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٨٨، ص ٨٢ .
٢٥. احمد حسين الصاوي، طباعة الصحف واخراجها، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥، ص ١٢٩ .
٢٦. كمال عبد الباسط، اسس الاخراج الصحفي، بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، ١٩٩٩، ص ٣٧٣ .
٢٧. اشرف صالح، تصميم المطبوعات الاعلامية، القاهرة: الطباعي العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٦، ص ٢٨ .
٢٨. كمال عبد الباسط، اسس الاخراج الصحفي، مصدر سابق ، ص ٣١٠ .